

## هل صنعت إيران قنبلتها النووية الأولى؟



تفضل أن يتم الإعلان عن سلاحها النووي تدريجياً من أجل تخفيف حدة الصدمة.

كان على الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تحذر العالم في وقت مبكر من وصول إيران إلى مرحلة الخطر. أما إذا كانت إيران قد خدعت الوكالة الدولية وفعلتها في مكان آخر فإن ذلك يعني أن النظام الإيراني كان قد استطاع أن يخترق الزمان والمكان من أجل أن يفرض مشروعه على العالم.

ما أعلنت عنه إيران مخيف ومرعب بالرغم من اللغة المهذبة التي استعملتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في وصف ما يجري. فهل كانت إيران صادقة في نقل ما يجري داخل مفاعلاتها، أم أنها لا ترغب إلا في أن تصدم العالم بالخبير الكارثي؟

لم تبجلّ الصين العالم بمقدمات كارثة كورونا التي نشأت على أراضيها فهل تكرر إيران المسألة في ما يتعلق بسلاحها النووي؟ ذلك يعني أنها

ما نحن فيه اليوم أزمة ينبغي على العالم القيام بتفكيكها.

ربما تعرف إسرائيل أن الولايات المتحدة ليست مهتمة كثيراً فيما إذا حصلت إيران على السلاح النووي لذلك تدخلت غير مرة لإبطاء إنتاج ذلك السلاح والحصول عليه. لا اعتقد أن إسرائيل ضربت المكان الخطأ ولا في الوقت الخطأ. يومها لم يكن للولايات المتحدة أي تعليق. فهل كانت تعرف شيئاً من الحقيقة؟

لقد أجهضت إيران المشروع الأوروبي في مساعدتها. لقد كانت تعمل في الخفاء على تطوير برنامجها النووي حسب الأجنحة التي وضعتها والتي لم تتراجع عنها بغض النظر عن المتغيرات الدولية والداخلية. انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي ورفضت عقوبات دمرت الجزء الأكبر من اقتصادها. هجم وباء كورونا القادم من الصين عليها. حاولت أوروبا أن تعينها في اختراق العقوبات الاقتصادية بطرق شتى. كل ذلك لم يشكل عامل تأثير على إيران لتعيد النظر بما هي مقدمه عليه. لم تتأثر التحولات التي شهدتها العالم عن المضي في مشروعها. صار واضحاً أن ما يجري في العالم يقع في جبهة والبرنامج النووي الإيراني في جبهة أخرى. وإذا تعلقنا اليوم أنها ستصل بالتخصيب إلى الدرجة التي تؤهلها لإنتاج القنبلة الذرية، فإنها ترغب عن طريق ذلك الإعلان في ابتزاز العالم.

ولكن لا قلق على الجبهة الأخرى. فهل هي مسرحية تمهد للإعلان عن إيران دولة نووية؟ صار على الولايات المتحدة أن تكون صريحة مع العالم وتكشف عن خلفياتها ما تعرفه.

لا نريد صينياً أخرى. الصين التي أخفت مسألة فيروس كورونا حتى ضرب العالم والآن إيران التي أخفت اختصارها نووياً في انتظار أن يقف العالم على أعصابه وهو ينصت إلى صوت الولي الفقيه وهو يهدده بالقنبلة الذرية.

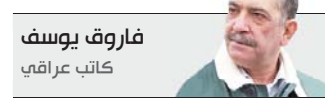
معاناة شعبيها من المرض القاتل هو ذلك العنوان.

وليس غريبة على نظام المالكي تلك القسوة. لقد مارستها محاكم الثورة في وقت مبكر من عمر الجمهورية الإسلامية. ولا يزال تنفيذ أحكام الإعدام في حق المعارضين الإيرانيين مثار اعتراض وتنديد بالنسبة إلى دول العالم. كما أن الخميني بنفسه كان قد أحل في فتوى شهيرة القيام بقتل المعارضين من غير محاكمتهم.

ما أعلنت عنه إيران مرعب رغم اللغة المهذبة التي استعملتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية

فهل كانت إيران صادقة أم أنها لا ترغب الآن في أن تصدم العالم بالخبير الكارثي؟

في وقت سابق كانت دول أوروبية موقعة على الاتفاق النووي قد سعت إلى التخفيف من العقوبات الأميركية في محاولة منها للدفاع عن الوضع الإنساني في إيران. أغضبت تلك الدول الولايات المتحدة وأهدرت وقتاً عزيزاً كانت إيران تمارس فيه صنوفاً من النصب والاحتيال والخداع وفي النهاية لم تكن النتيجة إلا صفراً.



في الوقت الذي يشغل فيه العالم بأسره بالفيروس العنيد وتطوراتها واللقاحات الوقائية التي توصلت إليها العديد من الشركات حول العالم، لا همّ لإيران سوى الحرب بكل أنواعها، حتى بدا أن تلك الترسانة الغاصة بالسلاح سوف تنفجر يوماً ما من تلقاء نفسها. يشعر بالمرء بالارتعاج لأن عليه أن يهتم بالتفاهة التي صنعتها إيران منها قضية. لكن عليه أن يهتم فالأمر وصل إلى مرحلة تخصيب اليورانيوم إلى الدرجة التي يمكن أن تؤهل إيران لصنع القنبلة الذرية وحسب تعبير الوكالة الدولية للطاقة الذرية اللطيف والمهذب فإن ذلك التخصيب سيجعل إيران قريبة من القنبلة.

هناك فيروس كورونا إذاً يقابله فيروس إيران.

في البدايات ضربت إيران بعنف حين انتشر فيها الفيروس الغامض وكانت مسؤولة عن نشر الوباء في العراق ودول الخليج العربي. بل إنها وبغناء أسطوري مارست دورها بتعمد في نشر الوباء حين أرسلت مرضى بكورونا إلى كربلاء بالعراق ليموتوا في حضرة الإمام الحسين. غير أن ذلك كله لم يحث إيران ولو لحظة على الالتفات عن مشروعها النووي الذي صار عنوان علاقتها بالعالم بدلاً من أن تكون

## صور قاسم سليمان في لبنان شكل آخر من أشكال القمع

الذي يُجهد نفسه في الحفاظ عليه هو الناس، البيئة الإجتماعية الحاضرة التي عليها أن "تستشهد" كي تبقى تحت سيطرته. لكنها، وهذا ما سيدركه حسن نصرالله ولو متأخراً، بيئة تعشق الحياة وترفض الموت وتزدرى ثقافة الموت التي ينادي بها.

حماية حزب الله عن تشكيل حكومة جديدة وبيات أكثر من نصف الشعب اللبناني من دون عشاء، ويتفشى وباء كورونا بشكل مخيف حيث تعجز المستشفيات عن استقبال العشرات من الحالات الحرجة، يطالعنا زعيم حزب الله بخطابات وتصريحات من عالم آخر، عالم لا يربطه بحياة اللبنانيين وهمومهم ولا بالكوارث الاقتصادية والمعيشية والصحية التي يعانونها أي رابط.

حرب الصور والتماثيل التي يشنها حزب الله على اللبنانيين لإخضاعهم ولتعزيز قبضته على الطائفة الشيعية التي خرج معظمها عن طاعته، بدأت بفرض الضمت المطبق على المسؤولين اللبنانيين الذين صدقوا رؤوسنا على مر السنوات بشعارات السيادة والاستقلال حيال التصريحات الإيرانية الأخيرة التي لو دققنا في أهدافها لوجدنا أنها موجهة إلى شعوبنا وإلى الشعوب الإيرانية وليس إلى الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي، ثم امتدت إلى قبضة الثورة في ساحة الشهداء وسط بيروت لتلصق صورة القاتل سليمان عليها، وينشر حساب على تويتر:

**العرب**

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العيقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

وفي ذلك تساعل الدكتور فؤاد سلامة يقول:

"ما معنى كلام أمين حزب الله: حتى لو حاصرنا في قطعة أرض صغيرة نحنا اللي منشع فيه، لتعرفوا مين عم تقالتوا، ومين عم تحاصروا، نحنا منشع أنو ما محاصرين، نحن معنا الأرض والجبال والواديان والتراب والأنهار والبحار والمحيطات والسحاب والرياح والشمس والقمر والنجوم والسماوات السبع والملايكة وما خلق مما نعلم ومما لا نعلم ونشعر أنكم أنتم محاصرون، الولايات المتحدة وعظمتها محاصرة أعدائنا كلهم محاصرين مش نحنا المحاصرين..."

هل هذا كلام شعري أم كلام سياسي؟

هل هذا يراد به رفع معنويات الناس بعد أن انهارت معنويات البلد؟ هل يطعم هذا الكلام الناس خبزاً؟ أم أنه بالنسبة إليه لا قيمة للخبز، وما يهم هو الشهادة؟

تمجيد الموت.. عزلة عن الأم الناس وحاجاتهم ومعاناتهم.. غربة عن واقع البشر.. عديمة ما بعدها عديمة..

قد نتفق مع الدكتور سلامة وقد تختلف حول عديمة هذا الخطاب، ولكن علينا أن نتحقق من الجهة التي يتوجه إليها لنذكر أن مثل هذا النوع من الخطاب السياسي بات مطلوباً أكثر من أي زمن سابق للضغط على ما يفترض نصرالله أنههم البيئة الشعبية التي لا ينبغي أن تنفخ من حوله، لكنها تنفخ بالفعل، وهذا ما لمسناه في البقاع حيث أحرقت صوراً للقاتل قاسم سليمان في قلب المنطقة التي يسيطر عليها الحزب بالتشبيح والضغط والترهيب والزبائنية.

للم يبق لحزب الله والمحور الذي ينتمي إليه سوى التهويل بالحرب والتهديد بها حتى لو كان سلاحه صورة هنا أو تمثال هناك، غير أن سلاحه الفعلي

حزب الله اللبناني، حارس نظام والاستفد الأول من بقائه مع ما أنزل بان اللبنانيين من ويلات، لا يبخل عليهم بأن يبتدع أشكالاً جديدة للقمع من وحي المناسبات الكثيرة التي يحييها. وفي عز أزمته المركبة التي هي أزمة رابعه الغاصب للسلطة في طهران وأزمة النظام المحلي كان أوقف له أرجلا من قصب في وجه انتفاضة السابع عشر من تشرين الأول - أكتوبر، ليستمر ولتستمر سيطرته على الوضع في لبنان من خلاله، ها هو يوظف الذكرى الأولى لقتل قاسم سليمان في ابتداء طريقة جديدة لقمع اللبنانيين وبالأخص، أبناء الطائفة الشيعية في الضاحية الجنوبية لبيروت وفي جنوبي لبنان والبقاع، ولتشن عليهم حرباً معنوية واسعة من خلال نشر صور القاتل قاسم سليمان على الطرقات وفي الساحات، ومن خلال رفع تمثال له في ساحة الغبيري المتاخمة للعاصمة بيروت.

وهكذا نرى طريق مطار رفيق الحريري الدولي، البوابة الجوية الوحيدة لتقديم الوافدين إلى لبنان، مزروعة بمئات الصور العملاقة للقاتل سليمان، هذا المشهد يراد منه تأكيد سيطرة النظام الإيراني على لبنان لكل قادم، فهل هذا ما يريده الشعب اللبناني الذي يعيش أصعب الظروف الاقتصادية والمعيشية؟

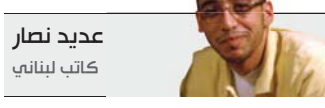
إن حالة الإفلاس التي يعيشها حزب الله وأسياده في طهران، ومحاولاته التغلب على جريمة تفجير مرقا بيروت وما خلفته من كوارث على البشر وعلى الاقتصاد سواء من خلال تعطيل التحقيق العدلي في هذه الجريمة، أم من خلال التصريحات التي تسوقها الجهات الإعلامية والرسمية التابعة له وتدفعه لشن حرب صور وتماثيل لم ير لبنان مثيلاً لها من قبل. فهذا هو وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال التابع لحزب الله يصرح في مقابلة إعلامية ويقول "من ماتوا في تفجير مرقا بيروت قضاء وقدر"، فضجت وسائل التواصل الاجتماعي استنكاراً وإدانة، إذ أن مثل هذا الأفعال الذي يستنق نتائج التحقيقات ويوابق تعليقاتها لا يراد منه سوى طمس صفحة التحقيق ونسيان أن أكثر من مئتي إنسان لهم أهل وأبناء وإخوة وأخوات وأمهات وأصدقاء قد قتلوا في أكبر تفجير إجماعي شهدته المنطقة على مر تاريخها، وأن أكثر من ستة آلاف جرحوا وبعضهم لا يزال في العناية المركزة وأن عشرات الآلاف باتوا بلا مأوى.

كتب الدكتور باسل صالح على صفحته في فيسبوك مستنكراً:

ولتكتمل الصورة، تاتي الاحتفالية التي أقامها حزب الله على حدود فلسطين عملاقة ورفع صورة عملاقة للقاتل سليمان لتقول للبنانيين "الامر لي".

فما من شك أنهم باتوا ليلتهم "على إجر ونص" يهجون بهذا السلاح النووي المختبر للسرورية.

وفي الوقت الذي تعجز فيه القوى المسيطرة تحت



عديد نصار كاتب لبناني

حزب الله اللبناني، حارس نظام الانتفاضة الأولى من بقائه مع ما أنزل بان اللبنانيين من ويلات، لا يبخل عليهم بأن يبتدع أشكالاً جديدة للقمع من وحي المناسبات الكثيرة التي يحييها. وفي عز أزمته المركبة التي هي أزمة رابعه الغاصب للسلطة في طهران وأزمة النظام المحلي كان أوقف له أرجلا من قصب في وجه انتفاضة السابع عشر من تشرين الأول - أكتوبر، ليستمر ولتستمر سيطرته على الوضع في لبنان من خلاله، ها هو يوظف الذكرى الأولى لقتل قاسم سليمان في ابتداء طريقة جديدة لقمع اللبنانيين وبالأخص، أبناء الطائفة الشيعية في الضاحية الجنوبية لبيروت وفي جنوبي لبنان والبقاع، ولتشن عليهم حرباً معنوية واسعة من خلال نشر صور القاتل قاسم سليمان على الطرقات وفي الساحات، ومن خلال رفع تمثال له في ساحة الغبيري المتاخمة للعاصمة بيروت.

وهكذا نرى طريق مطار رفيق الحريري الدولي، البوابة الجوية الوحيدة لتقديم الوافدين إلى لبنان، مزروعة بمئات الصور العملاقة للقاتل سليمان، هذا المشهد يراد منه تأكيد سيطرة النظام الإيراني على لبنان لكل قادم، فهل هذا ما يريده الشعب اللبناني الذي يعيش أصعب الظروف الاقتصادية والمعيشية؟

إن حالة الإفلاس التي يعيشها حزب الله وأسياده في طهران، ومحاولاته التغلب على جريمة تفجير مرقا بيروت وما خلفته من كوارث على البشر وعلى الاقتصاد سواء من خلال تعطيل التحقيق العدلي في هذه الجريمة، أم من خلال التصريحات التي تسوقها الجهات الإعلامية والرسمية التابعة له وتدفعه لشن حرب صور وتماثيل لم ير لبنان مثيلاً لها من قبل. فهذا هو وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال التابع لحزب الله يصرح في مقابلة إعلامية ويقول "من ماتوا في تفجير مرقا بيروت قضاء وقدر"، فضجت وسائل التواصل الاجتماعي استنكاراً وإدانة، إذ أن مثل هذا الأفعال الذي يستنق نتائج التحقيقات ويوابق تعليقاتها لا يراد منه سوى طمس صفحة التحقيق ونسيان أن أكثر من مئتي إنسان لهم أهل وأبناء وإخوة وأخوات وأمهات وأصدقاء قد قتلوا في أكبر تفجير إجماعي شهدته المنطقة على مر تاريخها، وأن أكثر من ستة آلاف جرحوا وبعضهم لا يزال في العناية المركزة وأن عشرات الآلاف باتوا بلا مأوى.

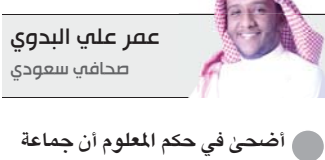
كتب الدكتور باسل صالح على صفحته في فيسبوك مستنكراً:

## من يريد إفشال اتفاق الرياض؟

العيون، بتوجيه الاتهامات إلى أعضاء في التحالف العربي، وإعادة الأمر إلى نوايا انفسائية جنوبية تدعمها أطراف عربية.

هذه النوايا، وإن كانت موجودة، لكنها وصلت إلى طريق مسدود، بعد أن تشجعت أطراف واضطرت أطراف أخرى للقبول بوصفة معقولة تمثلت في اتفاق الرياض، لتجمع قدرات اليمنيين في مواجهة الخطر الحقيقي، وتاجيل النقاشات المحلية إلى لحظة لاحقة، بعد تصفية الأجواء وتثبيت دعائم الإجماع الوطني ووضع النقاط على الحروف.

قال رئيس الوزراء اليمني إن لديه "معلومات استخباراتية تشير إلى أن خبراء إيرانيين جهزوا للهجوم على مطار عدن".



أضحى في حكم المعلوم أن جماعة الحوثي قامت بتنفيذ العمل الإجرامي الذي وقع في مطار عدن، بالتزامن مع وصول أعضاء الحكومة اليمنية على متن طائرة تحمل معها أقاليم عتيدة باليمن، وبقيام الدولة بواجباتها والخروج من شرّ اللاذولة، الذي سيطر على واقع اليمنيين ويات يهدد مستقبلهم.

رغم وقوع ضحايا أبرياء نتيجة هذا العمل المشين، من بينهم أعضاء في مؤسسات دولية، نجح أعضاء الحكومة خطط التوقيت حافظ على خط العمل.

موصولاً، وردة فعل رئيس الوزراء معين عبدالمك بالظهور مباشرة وإعلان شجب العمل وإصرار الحكومة على المواصلات وزيارته المصائب وعقد الاجتماع الأول على التراب اليمني، ببد الأمر الواقع يراد له أن ييوم ويبقى بعد الهجوم الإرهابي الحوثي.

لا شيء يمكن أن يضع الحوثيين في مأزق ويشجع المجتمع الدولي على خدمة مصالح اليمن الوطنية وينفي عن البلاد حجت الانتقاسات سوى أن تقوم للحكومة الشرعية قائمة وتولي واجباتها وتسدير أعمالها، خاصة في الشق الخدمي والتنموي، لأنه وحده ما يسرع ويثبت جدوى دعم اليمنيين لها وانصرافهم عن مشاريع الأمر الواقع، الذي يسعى الانقلابي الحوثي ومن ورائه إيران لتثبيتها في اليمن.

يتبين اتفاق الرياض هذه الفكرة ويسعى لإنجاحها، ومقاومة كل المعوقات التي يمكن أن تعترض طريقه، ومن بين ذلك تخاذل أجهزة الحكومة وتراجع أداء أعضائها، أو ارتهاقهم لأي من الأجنحة الجانبية التي تغذيها بها سفيساء الانتعاشات المذهبية والسياسية والمشاريع السياسية الشاذة.

وكشف الترتيب الأمني لمطار عدن أثناء وصول طائرة الرياض هذه الفكرة الثغرات والأخطاء الفادحة التي لا يمكن التسامح معها، وبضرورة رفع كفاءة الأجهزة الحكومية ومراجعة البروتوكولات الأمنية وصون المشروع الوطني من الاختراقات المحتملة والحفاظ على إنجاح حالة الدولة من الذوبان والعجز والباس.

للجماعة الانقلابية سوابق في هذا المسار تؤشر إلى دورها الخبيث الموظف لإفشال حالة الدولة وعرقلة منطلقاتها، مدعوم من حيث تريد أو لا تريد بجماعات أيديولوجية بعضها محسوب على الصف الوطني اليمني، أرادت التشويش على حقيقة الشاعة الحوثية وثر الرماد في



ليرد الدكتور باسل صالح على هذه الحادثة فيقول:

Bassel F. Saleh

"الحزب وجمهره يعرف كثير منبهج ليه ضروري يستهدف الانتفاضة (القبضة)، هي الوحيدة التي تخوفه، بقية الأطراف مطمئن بالله لناحيتهم، ومطمئن باله أنو خصومتهم محدودة بنفع بالزياد وبالناقص، بيعطيهم شيء، بيسكتوا، لا تحز الحرية بيتقاسموا الجيبة، ولما تحز أكثر كل أحزاب السلطة بيتكتلوا ليحوما نظام منافعهم".

ولتكتمل الصورة، تاتي الاحتفالية التي أقامها حزب الله على حدود فلسطين عملاقة ورفع صورة عملاقة للقاتل سليمان لتقول للبنانيين "الامر لي".

فما من شك أنهم باتوا ليلتهم "على إجر ونص" يهجون بهذا السلاح النووي المختبر للسرورية.

وفي الوقت الذي تعجز فيه القوى المسيطرة تحت